انه قال ان المرائي اى في الدنيا ينادى بالبناء للمفعول يوم القيمة يا فاجر من الفجور
من الفجر يعني فسق يا غادر من الغدر نقض العهد يا كافر ساتر النعم يا خاسر فاقد ثواب
العمل ضل غاب عملك عنك لعدم حصول ثمرته وحبط بطل اجرك ثواب عملك لولا الرياء
انهب فخذ اجرك على عملك ممن كنت تعمل له اى بلاحظه والا فعمله لله تعالى وكان
الذنب بما نكر يوم القيمة لانه يوم اخذ جزاء الاعمال واخرج البزار المرموز له بقوله ز
عن الضحاك بفتح المعجمة وتشديد المهملة المسمى من الصحابة خمسة فيما في التجريد
للذهبي فكان على المصنف تميزه رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
تبارك تعاظم وتزايد لكونها حالا لازمة كما تقدم ولكونها خبران ويكون قوله يقول
خبرا بعد خبر وجملة وتعالى محتملة للعطف على جملة تبارك فيشاركها في اعرابها والحال
باضمار قد انا خير شريك فمن اشرك معي في امر ما من عمله شريكا لحظ مع قصده اداء عبادتي
فهو لشريكي وهذا منه تعالى بخلاف بقية الشركاء بانتقال الشريك بما فيه الشركة يا ايها الناس
اخلصوا اعمالكم من التنظر فيها لغير الله تعالى ليقبلها منكم فان الله تبارك وتعالى لا يقبل
يرضى من الاعمال الصالحة الا ما خلص له عن جميع الشوائب وجملة النداء وما بعدها
محتملة لكونها من جملة المحكي عن الله تعالى فيكون في الكلام التفات واظهار محل الاضمار
للتعظيم قول الخليفة الخليفة يامر بكذا بدل قوله انا امر به ولكون المحكي عنه تعالى انتهى عندما
قبلها فلا التفات ولا اظهار ولا تقولوا هذا لله وللرحم فتشركون في الفعل بين العبودية
الله وحق الرحم تقربا بالخاطر فانها اى الطاعة كذلك للرحم فقط وليس لله منها شيء
ولا تقولوا هذا لله ولوجوهكم فانها لوجوهكم فلا ثواب فيها اصلا والايات
القرآنية والاحاديث النبوية في ذم الرياء كثيرة جدا تاكيد للكثرة لا حاجة احتياج الى ذكرها
هنا وفي نسخة ههنا لانه يؤدي للتطويل وفيما ذكرناه من الاية والاحاديث في ذلك كفاية
للمسلم العاقل فالنبيه ينتبه باقل من ذلك بل العقل وهو كما تقدم الة غريزة تميز بها بين
الحسن والقبيح بالضرورة عند سلامة الالات يهتدى اليه اى الى ذمه بقليل التفات تامل
وتفكر العقل قد يدرك الاشياء قبل ورود الشرع على مذهب الماتريدي والرئيس
هذا القبيل خلافا للاشعري اذ معنى الرياء جعل عبادة الله تعالى الموضوعة لتعظيمه
بها والتقرب اليه باداءها تعظيما واجلالا لاوثاني مفعولي جعل قوله وسيلة اى طريقا الى غرض ما
مما اى الذي من الامور الدنيوية وفيه قلب للموضوع لانه ذلك التوجه للمعطي الحقيقي وتوجه لمن
لا يملك شيئا وعكس المشروع من اداء العبادة له وحده وتلبيس مخادعة باعلام الناس

انه يقصد بالعبادة التي لا سبيل تعظيم الله تعالى والقربة اليه بما هو القصد لها اصالة مع انه ليس
كذلك في نفس الامر في الواقع انما قصده كما قال بل يقصد بها بالعبادة التقرب اليهم ليقبلوا عليه
والتحبب لهم فاستبدل الاخير بالاول فلو علموا اى المراوون نيته التي لها عبد لمقتوه المقت
اشد البغض عن امر قبيح ومجروح لانه انما احبوه لاعتقاد انه مطيع لله فاذا انكشف لهم
عصيانه ابغضوه والله تعالى عالم به بقصده اى بقصده اذ لا يخفى عليه شيء فهو اى المرائي
بالمقت بالبغض الشديد من الله تعالى اولى من باقي العصاة لما فيه من شبه الخداع لله تعالى
وفيه استهانة بالله تعالى الا انه لم يقصدها والا لكان كفرا العياذ بكسر العين الاعتصام
بالله تعالى منها لما تؤدي اليه مما ذكرنا واقل ما في الرياء من الوهن والهوان صورة تلبيس
انه قاصد لمولاه وانه قاصد لغيره وعبادة بالرفع لغير الله تعالى مما قصد بذلك فهذا الاقل
كاف في التحريم له فلذا حرم الرياء كله لاشتمال كل فرد منه على ما ذكر وان تفاوت آحاده
ذكر المسند لجمع التكسير وهو جائز باعتبار انه بمعنى الجمع وتانيثه ارجح اعتبارا بمعنى الجماعة
في غلظة بكسر فسكون اسم مصدر من الغلظ كعنب وحكى المناوي عن ابن الاعرابي بتثليث
الفاء في الغلظة التحريم اى قوته وخفته بحسب قوة اسبابها وخفتها فغايته فهلاك
الرياء استحقاق العذاب الاليم اضاف المصدر لمفعوله وحذف الفاعل اختصارا وذلك
تقدم من مخادعته وتلبيسه على خلق الله وابطال العمل باحباط ثوابه وان كفى في
في اسقاط الطلب او نقص اجره ان خف جدا فلم يسر لاحباط الاجر راسا واما سبب
لاخلاص الذي يشاء الاخلاص عنه عادة فالايمان اذ من امن بالله تعالى اخلص به وحده
وتوقف قبول وضع كل عمل من المكلف عليه قال تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا
انهم كفروا بالله وبرسوله الاية ولما فوايد نتائج الدنيوية والاخروية فقد
قال الله تعالى وما امروا اى المكلفون الا ليعبدوا الله الا لاجل عبادته مخلصين
له الدين لا يشركون معه غيره فيها اصلا الا اداة التنبيه لله الدين الخالص
فهو المختص بالطاعة الخالصة والمستحقها اخرج ابن حبان والحاكم في المستدرك
المرموز لهما بقوله حب حك عن انس رضي الله عنه انه قال من فارق الدنيا
بالموت على الاخلاص لله تعالى وحده لا شريك له حالان لا زمان من المجرور اولاهما
لتوحيد الذات والثانية لتوحيد الصفات واقام الصلوة جاء بها جامعة لما يتوقف
عليه صحتها واتى اعطى الزكوة المفروضة اى مع الاخلاص لان العطف في المعطوف
عليه ينسحب على المعطوف فارقها اى الدنيا والله عنه قوم اهتماما راض ورضوان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)